Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانياً من ضعف التفكير وعجزه عن التحرر من ذلك الوهم الذى اجتهد المرابون فى بثه وتمكينه بما لهم من قدرة على التوجيه ...

الحقيقة الثامنة :

أن استحالة قيام الاقتصاد العالمى اليوم وغداً على أساس غير الأساس الربوى .. ليست سوى خرافة ، أو هى أكذوبة ضخمة تعيش لأن الأجهزة التى يستخدمها أصحاب المصلحة فى بقائها أجهزة ضخمة فعلًا ! وأنه حين تصح النية ، وتعزم البشرية – أو تعزم الأمة المسلمة – أن تسترد حريتها من قبضة العصابات الربوية العالمية ، وتريد لنفسها الخير والسعادة والبركة مع نظافة الخلق وطهارة المجتمع ، فإن المجال مفتوح لإقامة النظام الآخر الرشيد ، الذى أراده الله للبشرية ، والذى طبق فعلًا ، ونمت الحياة فى ظله فعلًا ، وماتزال قابلة للنمو تحت إشرافه وفى ظلاله ، لو عقل الناس ورشدوا !

إن الإنسانية التى انحرفت عن النهج قديماً حتى ردها الإسلام إليه ، هى الإنسانية التى تنحرف اليوم الانحراف ذاته ، ولاتفىء إلى النهج القويم الرحيم السليم ..

فلننظر كيف كانت ثورة الإسلام على تلك الشناعة التى ذاقت منها البشرية مالم تذق قط من بلاء :

﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾

وماكان أى تهديد معنوى ليبلغ إلى الحس ماتبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة .. صورة الممسوس المصروع .. وهى صورة معروفة معهودة للناس ، فالنص يستحضرها لتؤدى دورها الإيحائى فى إفزاع الحس ، لاستجاشة مشاعر المرابين ، وهزها هزة عنيفة تخرجهم من مألوف عادتهم فى نظامهم الاقتصادى ، ومن حرصهم على مايحققه لهم من الفائدة .. وهى وسيلة فى التأثير التربوى ناجعة فى مواضعها ، بينما هى فى الوقت ذاته تعبر عن حقيقة واقعة .. ولقد مضت معظم التفاسير على أن المقصود بالقيام فى هذه الصورة المفزعة ، هو القيام يوم البعث ، ولكن هذه الصورة – فيما نرى – واقعة بذاتها فى حياة البشرية فى هذه الأرض أيضاً ، ثم إنها تتفق مع ماسيأتى بعدها من الإنذار بحرب من الله ورسوله ، ونحن نرى أن هذه الحرب واقعة وقائمة الآن ومسلطة على البشرية الضالة التى تتخبط كالممسوس فى عقابيل النظام الربوى ....